

397040 - ما الفرق بين حلف يمين واحدة على شفتين أو حلف يمينين عليهما؟

السؤال

حلفت بالله أثني لـن أستخدم هاتفـي المـحمـول منـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ، وـيـوـمـ السـبـتـ لـنـ أـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ طـوـالـ الـيـوـمـ إـلـاـ عـنـ الـضـرـورـةـ، هـذـاـ حـسـبـ ماـ أـتـذـكـرـهـ، لـكـ حـنـثـتـ بـالـوـعـدـ عـلـىـ مـاـ أـعـتـقـدـ ثـلـاثـ مـرـاتـ، وـعـلـىـ الـأـكـثـرـ خـمـسـ مـرـاتـ، ثـلـاثـ مـرـاتـ لـلـاـسـتـخـدـمـ بـيـنـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ، وـمـرـتـيـنـ لـلـاـسـتـخـدـمـ يـوـمـ السـبـتـ، ثـمـ وـفـقـاـ لـمـاـ أـتـذـكـرـهـ عـنـدـ الـحـنـثـ بـالـوـعـدـ بـاـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ بـيـنـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ -ـ الـثـامـنـةـ صـبـاحـاـ، قـمـتـ بـالـدـعـاءـ "ـيـاـ اللـهـ أـنـاـ آـسـفـ، وـالـآنـ لـاـ يـوـجـدـ مـثـلـ هـذـاـ الـوـعـدـ"ـ لـقـدـ أـنـهـيـتـ هـذـاـ "ـالـعـقـدـ"ـ نـوـعـاـ، لـكـ أـنـاـ مـتـحـيـرـ قـلـيـلـاـ مـاـ إـذـاـ كـانـ ذـلـكـ بـخـصـوصـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ وـالـسـبـتـ، وـلـكـنـيـ واـصـلـتـ اـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ لـكـنـ أـعـتـقـدـ أـنـيـ أـنـهـيـتـ الـوـعـدـ بـشـكـلـ عـامـ، مـنـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ وـالـسـبـتـ، وـلـكـنـيـ واـصـلـتـ اـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ الـمـحـمـولـ حـتـىـ يـوـمـ السـبـتـ، ثـمـ بـعـدـ حـوـالـيـ ثـمـانـيـةـ-ـتـسـعـةـ أـشـهـرـ قـمـتـ مـرـةـ أـخـرـيـ بـالـدـعـاءـ أـنـهـ يـمـكـنـيـ اـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ الـمـحـمـولـ يـوـمـ السـبـتـ، وـأـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ وـعـدـ، وـالـآنـ مـاـذـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ أـفـعـلـ؟ـ

الإجابة المفصلة

إذا كنت حلفت يمينا واحدا أثني لـنـ أـسـتـخـدـمـ هـاـفـطـ الـمـحـمـولـ منـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ، وـيـوـمـ السـبـتـ لـنـ أـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ طـوـالـ الـيـوـمـ إـلـاـ عـنـ الـضـرـورـةـ، إـنـكـ إـذـاـ اـسـتـخـدـمـتـهـ فـيـ هـذـاـ أـوـ هـذـاـ، حـنـثـتـ فـيـ يـمـيـنـكـ، وـلـزـمـكـ كـفـارـةـ وـاحـدـةـ.

وـإـنـ كـنـتـ حـلـفـتـ يـمـيـنـيـنـ بـتـكـرـارـ لـفـظـ الـقـسـمـ بـالـلـهـ، كـأـنـتـ قـلـتـ: وـالـلـهـ لـنـ أـسـتـخـدـمـ هـاـفـطـ الـمـحـمـولـ منـ السـاعـةـ الثـامـنـةـ صـبـاحـاـ حـتـىـ الثـامـنـةـ مـسـاءـ. وـقـلـتـ: وـالـلـهـ لـنـ أـسـتـخـدـمـ الـهـاـفـطـ طـوـالـ يـوـمـ السـبـتـ إـلـاـ عـنـ الـضـرـورـةـ، فـهـذـاـ يـمـيـنـانـ مـسـتـقـلـانـ، إـنـ حـنـثـتـ فـيـهـمـاـ فـعـلـيـكـ كـفـارـتـانـ فـيـ قـوـلـ الـجـمـهـورـ، وـإـنـ حـنـثـتـ فـيـ وـاحـدـ مـنـهـمـاـ فـقـطـ فـعـلـيـكـ كـفـارـةـ وـاحـدـةـ.

وـذـهـبـ الـحـنـابـلـ إـلـىـ أـنـهـ تـكـفـيـ كـفـارـةـ وـاحـدـةـ وـلـوـ تـعـدـدـ الـأـيـمـانـ عـلـىـ أـشـيـاءـ مـخـتـلـفـةـ.

قـالـ فـيـ "ـشـرـحـ مـنـتـهـيـ الـإـرـادـاتـ"ـ (ـ3/ـ449ـ):ـ "ـ(ـوـمـنـ لـزـمـتـهـ أـيـمـانـ مـوـجـبـهاـ وـاحـدـ وـلـوـ عـلـىـ أـفـعـالـ)ـ نـحـوـ:ـ وـالـلـهـ لـاـ دـخـلـتـ دـارـ فـلـانـ،ـ وـالـلـهـ لـاـ أـكـلـتـ كـذـاـ،ـ وـالـلـهـ لـاـ لـبـسـتـ كـذـاـ،ـ وـحـنـثـتـ فـيـ الـكـلـ (ـقـبـلـ تـكـفـيرـ فـكـفـارـةـ وـاحـدـةـ)ـ نـصـاـ [ـأـيـ:ـ نـصـ عـلـيـهـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ]ـ لـأـنـهـاـ كـفـارـاتـ مـنـ جـنـسـ فـتـدـاـخـلـتـ،ـ كـالـحـدـودـ مـنـ جـنـسـ،ـ وـإـنـ اـخـتـلـفـ مـحـالـهـاـ...ـ

(ـوـإـنـ اـخـتـلـفـ مـوـجـبـهاـ)ـ،ـ أـيـ الـكـفـارـةـ،ـ (ـكـظـهـارـ وـيـمـيـنـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ:ـ لـزـمـتـاهـ)ـ،ـ أـيـ:ـ الـكـفـارـتـانـ،ـ (ـوـلـمـ تـتـدـاـخـلـاـ)ـ؛ـ لـاـخـتـلـافـ جـنـسـهـمـاـ"ـ اـنـتـهـيـ.

وـمـنـ حـنـثـتـ فـيـ يـمـيـنـهـ فـقـدـ اـنـحـلـتـ يـمـيـنـهـ،ـ وـلـمـ يـلـزـمـهـ شـيـءـ بـعـدـ ذـلـكـ لـوـ أـتـىـ الـفـعـلـ.

ثـمـ لـسـتـ بـحـاجـةـ إـلـىـ أـنـ تـقـوـلـ:ـ يـاـ اللـهـ أـنـاـ آـسـفـ،ـ وـالـآنـ لـاـ يـوـجـدـ مـثـلـ هـذـاـ الـوـعـدـ؛ـ فـهـذـاـ لـغـوـ لـاـ يـقـدـمـ وـلـاـ يـؤـخـرـ،ـ وـلـوـ كـانـ الـيـمـيـنـ لـازـمـةـ لـهـ،ـ لـمـ يـفـدـهـ ذـلـكـ شـيـئـاـ،ـ وـلـمـ يـنـحـلـ الـوـعـدـ،ـ وـالـعـهـدـ،ـ وـالـيـمـيـنـ،ـ وـالـنـذـرـ،ـ بـمـثـلـ ذـلـكـ الـلـغـوـ!

وكفارة اليمين: عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام؛ لقول الله سبحانه: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْنَاكُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَارَتُهُ إِطَاعَمُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسِطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيَّكُمْ أَوْ كَسُوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَّفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) الآية من سورة المائدة/89.

ويجزى إعطاء كل مسكين وجبة طعام، أو كيلو ونصف من الأرز.

والحاصل: أن عليك كفارة أو كفارتين، بحسب التفصيل السابق.

والله أعلم.